له بين الشريعة والحقيقة واتاه مفتاحا من علم السر المصون وكنزا من معرفة الحكمة والكتاب
المكنون وكان اذا سمع المؤذن يتشهد يقول شهدت بما شاهدنا وقيل لمن كذب على الله
وكان يقول اذكر جميع صفات الله الا صفة السمع وقال جميع المتكلمين يدندنون حول
الحق ولا يصلون اليه ابدا وقال مرة شيخ في مجلسه من الجو فاطرق الشيخ ثم رفع راسه اليه
فارتفع فسئل عنه فقال هذا ملك صدرت منه هفوة فالنظر لمقامه فاستشفع بي فشفعت
فيه وكان اذا استشاره انسان يقول امهلني حتى استاذن لك جبريل فيطرق ثم يقول افعل
او لا تفعل والمراد به ملك غير جبريل الانبيا وكان اذا قال لعامي او طفل تكلم على هذه الاية
نطق بالعجاب واذا قال له اسكت لا يمكنه النطق بحرف ومر به كلب فقام له فسئل فقال رايت
اجلالا لاثر الفقر ففتش فوجد بعنقه خرقة من اثر صوفي وكراماته غنية عن التعريف
لا يحتاج ليها تاليف وانما ذكرنا القليل وليس يصح في الاذهان اذا احتاج النهار الى دليل
وقد ذكره الحافظ المنذري في تاريخه فقال كان احد الزهاد المشهورين من اعيان الصالحين
له مقامات في التوحيد ومسائل في علوم القوم وكان مالكيا قال الكمال بن عبد الظاهر
زرت قبره وجلست عنده فخرجت يده من قبره وصافحه وقال يا بني لا تعص الله طرفة عين
فاني في عليين وقد جربوا عند قبره استجابة الدعا عند قبره يوم الاربعا وقت الظهر
على الانسان حافيا مكشوف الراس ويصلي عنده ركعتين ويقرا شيا من القران ثم يقول اللهم
اني توجهت اليك بجاه نبيك محمد وبابينا ادم وحوى وبما بينهما من الانبيا والمرسلين
وبعبدك عبد الرحيم اقض حاجتي وتذكرها تقضى مات سنة اثنين وتسعين وخمسمائة
ودفن بقنا من صعيد مصر قال بعض جماعته ولو ثلبت لم ادفنه بل ادعه على وجه الارض
فكل من راه نطق بالحكمة.

عبد الملك الطبري صاحب الاحوال والكرامات والجد في العبادات نزيل الحرم
وشيخه في عصره كان احد المشهورين بالزهد والورع اقام بمكة اربعين سنة على الكد
والاجتهاد والرياضة وقهر النفس وكان اولا يتفقه بالمدرسة النظامية فلاح له شي
فخرج على التجريد الى الاقطار الحجازية ولم يزل حتى صار راسا في تخليص الاخلاق من
الكدورات البشرية مطهرا للنفوس من قذى الاذى لتعود كما كانت في اصلها نقية وكان
يلبس ويأكل الخشن ومن كراماته انه كان هناك حوض والما في اسفله فلا يتصل اليه بيد
الشيخ يتوضا منه يرتفع له ثم يعود بعد فراغه وقال الراعي قصدته يوما فلم اجده
في موضعه وكنت اسمع صوتا فطلبته فوجدته في خربة وكان ذلك الصوت من غليانه

صدره

صدره وكان لا ينام بالمسجد فسئل عن ذلك فقال نمت ليلة فدخل شخصان فقالا لا تنم به فقلت
من انتما فقالا ملكان فما نمت فيه بعد وقال رايت عجبا بالحرم حمامة بيضا طافت اسبوعا بالكعبة
ثم جاءت وقعدت على باب الكعبة.

عثمان بن مرزوق القرشي العالم العابد العارف الزاهد كان ذا علم وفضل وحزم وعمل
وجد في السلوك بلغت السماك وعزمة لينثني بها عن الحزم الافلاك وهو من مشاهير مشايخ مصر وكان
يفتي على مذهب احمد وانتهت اليه الرياسة في طريق الصوفية وقصد لكشف منازلاتهم وكان لا ينكر
عليه احد الا بهت عند رؤيته وانجاب وقال الاعتراف بولايته اولى واليق بالصواب نازلات
ومكابرة هذه الغمائم ومكابرة هذه التماثيم ومنافحة هذه الكمائم ومناوحة هذه الغمائم ومن كلامه
لا سبيل لاحد الى معرفة كنه ذات الحق تعالى وانما يصل الناس من معرفته الى الاعتبار بايات مصنوعاته
وقال لو تناهت الحكم الالهية في حد العقول او انحصرت القدرة الربانية في درك العلوم كان
ذلك تقصيرا في الحكمة ونقصا في القدرة وقال جميع المخلوقات من الذرة الى العرش طرق متصلة
الى معرفته وحجج بالغة على ازليته والكون كله السن ناطقة بوحدانيته وقال من عرف نفسه لم
يغتر بثنا الناس عليه لمعرفته بانها ماوى كل شر وقال من لم يقعد على صحبة مولاه لعله صيره
عليه ابتلى بصحبة العبيد وقال من تحقق الرضى تلذذ بالبلا وقال من علامة العارف الخشية
والهيبة وقال دليل تخليطك صحبتك للمخلطين ودليل بطالتك ركونك للبطالين ودليل
بطالتك وحشتك انسك بالمستوحشين وكان له سماية فعوتب وطلبوا منه ان يحدثهم بشي من
الحقايق فقال لو تكلمت بكلمة واحدة منها افتى بقتلي اعظمكم واحلمكم ومن كراماته انه كان
يخرج من بيته بمصر بعد العشا فيطوف بالبيت ويشرب من زمزم ثم يزور المصطفى صلى الله
عليه وسلم ثم بيت المقدس ثم يعود قبل الفجر وكان يتكلم بجميع اللغات واذا اراد انسان
اعجمي ان يتكلم بالعربية او عكسه تفل في فيه فيصير يعرف تلك اللغة وزاد النيل زيادة
كادت مصر تغرق وثبت فلم ينزل فعزم اهلها على الجلا وضجوا وفات وقت الزرع فاتوه فتوضا
منه فنقص حالا نحو ذراعين وانكشفت الارض وتوقف عن الزيادة في بعض الاعوام فغلا
السعر فتوضا منه بابريق فارتفع حتى خافوا الغرق مات سنة اربع وستين وخمسمائة
عن نحو سبعين سنة ودفن بالقرافة فيما بين الشافعي والجبل وقبره ظاهر يزار.

عدي بن مسافر خير خوخ فاخر وبحر موجه زاخر وصوفي نهاره ساطع وسيفه
لعدوه قاطع وهو من جلة مشايخ العراق واحد اركان الطريق اثنى عليه العارف الكيلاني ونوه
بذكره وشهد له بالسلطنة على اهل مصره وقال لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنالها عدي

Copyright © King Saud University